دور الأسرة في جنوح الأحداث

دراسة ميدانية في محافظة دهوك

م.م.نبال فوزي محمود *

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٥/٢٠ تأريخ القبول: ٢٠١٣/٧/١٥

المقدمة :

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصابت كل المجتمعات لذلك فقد اهتم بها كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية ومعرفة أسبابها . وتعد الأسرة إحدى الوحدات الاجتماعية الرئيسية في تكوين السلوك الاجتماعي للفرد فهي تهيئ الجيل المتطلع للحياة والمتمثل بالأطفال ويتمثل الدور الأسري في التكوين البدني والعقلي والاجتماعي وبناء الشخصية ، أي ان الأسرة تمارس دورها في العناية بصحة الأطفال والسيطرة على السلوك غير المرغوب فيه وإرشادهم وتنظيم طاقاتهم وتنسيقها في الإطار الذي يتقبله المجتمع ، وتثقيف الطفل وتعليمه ، وقد يكون أداء الأسرة لدورها في تلك المجالات نسبياً يختلف من أسرة لأخرى ، لاختلاف البنية التركيبية لهذه الأسر واختلاف الأدوار الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لأفرادها ونتيجة لهذه الاختلافات تكون لبعض الأسر قصوراً في أداء دورها في التنشئة الاجتماعية لأفرادها مما يؤدي إلى ظهور حالات غير سوية . ولعل من المفيد أن نذكر أن دراسة ظاهرة جنوح الأحداث من ناحية تأثير الأسرة من خلال نظامها وحجمها ودورها في التنشئة الاجتماعية وظروفها المادية والبيئية ودرجة استقرارها ، ووقوفها وراء هذه الظاهرة تمثل إحدى المهام الرئيسية في العلوم الاجتماعية

* وحدة الإرشاد التربوي/ كلية الآداب / جامعة الموصل .

والنفسية . وهذا البحث هو محاولة ميدانية لاستقصاء اثر تلك العوامل في تشكيل السلوك الجانح لدى الأحداث . وأسباب اختلاف تلك العوامل في أداء دورها في التنشئة الاجتماعية السليمة للأحداث ضمن الوحدة الأسرية .

لقد تضمنت الدراسة ثلاث مباحث ، احتوى المبحث الأول (الإطار المنهجي للبحث) أما المبحث الثاني فقد احتوى (طبيعة البنية الأسرية) والمبحث الثالث تضمن (إجراءات البحث) .

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً : مشكلة البحث:

إن ارتفاع نسب جنوح الأحداث في اغلب المجتمعات يجعل من هذا الموضوع إطاراً لمشكلة تستحق البحث وبالرغم من أن هذه المشكلة بأبعادها الحالية لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا انه هنالك جملة اعتبارات يقضي المنطق أعارتها القدر الكافي من العناية والاهتمام من بينها أن الأحداث الجانحين هم فئة من الأفراد يعانون من اختلالات سلوكية وبيئية يتطلب منا دراسة حالتهم وتقديم المساعدة لهم بغية تكيفهم وتقويمهم للحياة الطبيعية ، وهم أكثر تقبلاً للإصلاح من الكبار إذا ما أحسن اختبار وتطبيق البرامج العلاجية . وهذه المشكلة أصبحت من المشكلات التي لا تؤرق الأسرة فقط ولكنها امتدت لتؤرق المجتمع بكامله، وذلك بسبب ما أصبحنا نراه اليوم من جنح مختلفة متعددة ترتكب في حق المجتمع والسبب الأساسي هو انحراف الأبناء ، فالإنسان غالباً يسير في هذه الحياة مهتدياً بمثل عليا ترشده إلى طريق الحياة القويم فلا يضل طريق النجاح والأخلاق السامية في مناحي الحياة العديدة، والإنسان الذي يخرج عن هذا الطريق فإنما يطلق عليه بالمنحرف أو جانح والحقيقة أن هناك أسباباً عديدة لهذا الانحراف أو الجنوح، ولكن أكثر واهم أسباب ظاهرة جنوح الأحداث تلك المتعلقة بالأسرة

وعلاقتها بالأبناء حيث أن الأسرة هي المؤسس والمربي الأول للحدث والمسؤول الأساسي عن التنشئة الاجتماعية للطفل، وان أي خلل في أدوارها يعتبر عاملاً للجنوح .

ثانياً : أهمية البحث:

إن لدور الأسرة أهمية بالغة في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعتبر المؤسسة الأولى التي تكون سلوك الفرد وشخصيته وهناك عوامل عديدة تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين سلوكه منها حجم الأسرة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين والحدث ، وللحد من هذه الطاهرة قمنا بدراسة أهم العوامل المؤدية للجنوح ووضع الحلول لها .

ثالثاً : أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على :

١. طبيعة المعاملة الوالدية ودورها في جنوح الأحداث .
٢. إن لحالات الانفصال بين الوالدين دور بجنوح الأحداث .
٣. إن للمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة دور بجنوح الأحداث .
٤. إن للمستوى التعليمي للحدث ولوالديه دور بالجنوح .

رابعاً : مجالات البحث:

١. **المجال البشري :** يشمل المجال البشري للبحث بعض الجانحين الموجودين في سجن الأحداث في محافظة دهوك والذي كان عددهم (٣٩) حدثاً .
٢. **المجال الزمني :** تم إجراء البحث ميدانياً على الأحداث الجانحين في الفترة (٢٠٠٩/٣/٢) ولغاية (٢٠٠٩/٤/٢) .
٣. **المجال المكاني :** حدد سجن الأحداث في محافظة دهوك مجالاً مكانياً للبحث (سجن ئتيتي للأحداث) .

خامساً : تحديد المفاهيم

١- الدور :

يوجد الدور حين تحدد الجماعة الاجتماعية أعرافاً لا تسري سوى على فئات معينة من الأفراد ويوحي ويخلق تميزاً اجتماعياً بين الأفراد تبعاً للدور المتوقع ممارسته في حياة المجموعة[١] . وهي أنظمة الزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها ، وحقوق مرتبطة بهذه الالزامات[٢] .

التعريف الإجرائي للدور : وظيفة أو مهام يؤديها الفرد في الجماعة ، وتعتمد على نمط من المعايير .

٢- الأسرة :

هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع إلى آخر[٣] . والأسرة الزواجية مفهوم يشير إلى نسق اسري يتكون من زوجين وأطفالهما ولأن التأكيد الاجتماعي في مثل هذه الأنساق ينصب بصفه أساسية على العلاقة الزوجية فإن الأسر تكون مستقلة نسبياً عن شبكة القرابة الأوسع[٤] .

---

(١) جون سكوت ، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٣ .

(٢) يوريكو بودون وف ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٨٨ .

(٣) عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص ١٥ .

(٤) جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، الطبعة الثانية ، المشروع القومي للترجمة ، مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٧ .

٣- الجنوح من وجهة نظر علماء الاجتماع :

هو الخروج عن المألوف والأوضاع الاجتماعية السائدة والخروج عن قوانين المجتمع[١] . والجانح من وجهة نظر علماء الاجتماع هو ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئة من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية غير السوية مما أدى إلى تعليمه مجموعة من العادات والاتجاهات توجهه في مسارات مضادة للمجتمع[٢] .

الجانح من وجهة نظر علماء النفس :

انه ذلك الفرد الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في سنه، وفي البيئة نتيجة معاناته لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لارتكاب سلوكاً مريضاً و منحرفاً يستدعي العلاج أو العقاب أو كليهما على الأغلب[٣] .أمَّا **التعريف الإجرائي للجنوح :** هي الأفعال أو التصرفات أو السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً .

٤- الحدث عرفه المشرع العراقي بأنه :

من كان وقت ارتكاب الجريمة قد أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر[٤] . وينظر علماء الاجتماع والنفس إلى الحدث على انه الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد[٥] .

---

(١) سردار عزيز محمد أمين ، النظام القضائي المختص بالأحداث في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة صلاح الدين ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .

(٢) شبكة الانترنت ، عبد المحسن بن عمار المطيري ، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث ، ضمن الموقع www.asbar.com بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١ .

(٣) ماجدة بهاء الدين السيد عبيد ، الضغط النفسي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧٥ .

(٤) مضر طه عباس ، النمو الأخلاقي للأحداث الأسوياء والعدوانيين ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ٣٤ .

(٥) شبكة الانترنت ، فتحي عبد العليم الجابري ، بحث بعنوان جنوح الأحداث ضمن الموقع kenanaonline.com بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٩ .

المبحث الثاني

طبيعة البنية الأسرية

تمهيد :

الأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها بشكل مباشر وغير مباشر ، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة وتؤثر الأسرة بشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسودها وألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول الصغير محاكاته وتقليده[١] .

ويؤكد كثير من علماء النفس والاجتماع المعاصرين ان الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية منذ سن المهد لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام ، وبالتالي فهي تبذل جهوداً متواصلة لتشكيل شخصية الطفل ، حيث يتعلم في أثناء تفاعله مع الآخرين القيم والمعايير الاجتماعية من الثقافة التي نشأ فيها . فالأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي ، وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته ، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس في الصواب والخطأ ، والحسن والقبيح وما يجوز وما لا يجوز ، وما يجب فعله وما يجب عليه ان يتجنبه والسبب في تجنبه ، كما انها تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته[٢] . فالأسرة تورث أبنائها خصائصهم البيولوجية والنفسية ، وتعدهم للحياة الاجتماعية عن طريق تزويدهم باللغة واحترام العادات والعلاقات ما بين أفرادها وتساهم الى حد بعيد في تأكيد شخصية الفرد وقابليته على الاتصال

(١) محمد محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤ .

(٢) احمد مبارك الكندري ، علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٩٢ ، ص ١٥٣ .

بالآخرين ، كما تزوده بمبادئ تنظيم المحيط والحياة بحيث يصبح فيما بعد كائناً اجتماعياً ذا شأن في المجتمع الذي يعيش فيه[١] .

إن تاريخ السلوك البشري لابد ان يبدأ بصورة من الصور في الأشهر والسنوات الأوائل من عمر الإنسان . وقد اتفقت مدارس علم النفس بكافة اتجاهاتها وفلسفتها بأن الإنسان الصغير هو نقطة انطلاق الإنسان البالغ وانه المخلوق الحساس لكل ما يجري حوله من حوادث وما يمر به من تجارب وظروف . وطبيعي ان أول ما يمكنه التأثير في الطفل هو الأم والأب ، فأعضاء الأسرة وان الطفل متفتح لالتقاط كل ما يتعرضه من حوافز وبما أن مكونات الشخصية هي في مرحلة التطور والنضج أثناء ذلك فمن المنطقي أن تكون السنوات الأوائل هي الحاسمة في تقرير شخصية الإنسان فيما بعد الطفولة كحدث ومراهق وشاب ورجل[٢] .

العوامل الأساسية المساهمة في التنشئة الاجتماعية :

١- حجم الأسرة :

لحجم الأسرة تأثير في كيان وتماسك العائلة وفي الحالة المعيشية وفي العلاقات الوجدانية بين أفراد الأسرة ، وكذلك أخذت دراسات جنوح الأحداث بنظر الاعتبار عدد أفراد الأسرة من أبوين وأولاد وشيوخ وقد لوحظ ان اغلب الجانحين والجانحات جاءوا من اسر ضخمة العدد[٣] .

وقد أكدت دراسة الدكتور عبد الرحمن العيسوي بجامعة الإسكندرية في ٢٠٠٣ على أن الحدث ينحدر من اسر كبيرة الحجم مما يثقل كاهلها ويقلل من

---

(١) صابر بو ضرغم ، العائلة واقعها وتطورها عبر العصور ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٩ .

(٢) فخري الدباغ ، جنوح الأحداث مع دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوى ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٧٥ ، ص ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٦ .

فرص توفير الرعاية الأبوية والأسرية والتربوية لأطفالهم ومعنى هذا ان كبر حجم الأسرة يرتبط بالجنوح[١] .

ويشير معظم علماء النفس إلى أن الاتجاه الأسري نحو التقليص في حجم الأسرة له مزاياه ، حيث انه يتيح للوالدين فرص التعامل مع الطفل ، ومتابعته بدقة وفهمه بصورة أفضل[٢] .

٢- العلاقات الاجتماعية :

تلعب العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بأفراد عائلته الدور المؤثر في تطوير وتنمية حالته الروحية والأخلاقية والإنسانية وهذا ما يساعد على تحقيق ذاتيته والاستفادة من قدراته وقابليته[٣] . وتؤكد الأبحاث في مجال التنشئة الاجتماعية على ان هناك اختلافاً وتبايناً في العلاقات الاجتماعية الأسرية بين أبناء الأسرة الواحدة[٤] . فهناك العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة وهذه تساعد الطفل في أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم . أما العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر ٠٠٠ الخ، تؤثر تأثيراً سلبياً على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل[٥] . وقد أكدت دراسة مجدي حبيب التي أجريت في مصر عام

---

(١) العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، جرائم الصغار ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٧ .

(٢) احمد مبارك الكندري ، مصدر سابق ، ص ١٥٩ .

(٣) إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٨١ .

(٤) احمد مبارك الكندري ، مصدر سابق ، ص ١٥٨ .

(٥) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٦ .

٢٠٠٢ على أن تطرف الأبناء يزداد في ظل الأساليب غير السوية من جانب الأمهات مثل التساهل الشديدة والتقييد وعدم الاهتمام بهم[١] . إضافة إلى أن العلاقات السوية بين الوالدين والسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة والى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والى توافقه الاجتماعية ، والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جواً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم والعلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل الخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل[٢] . وقد أكدت دراسة عبد الخضر حيدر الثرواني التي أجريت في بغداد سنة ١٩٧٥ عن البيئة وأثرها في جنوح الأحداث ان نمو الطفل في أجواء أسرية قلقة مثل إهمال الوالدين لأبنائهم والقسوة تجاههم يؤدي الى خروجهم الى الشارع وانخراطهم برفاق السوء وانحرافهم[٣] .

٣- التعليم :

يعتبر التعليم احد الدلائل الأساسية لقياس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفرد . لأننا بشكل عام نرى إن درجة التحصيل العلمي تزيد من دخل الفرد ، وزيادة الدخل ترفع من مستوى الحياة المعيشية . مما يؤثر على وضع الطفل ، فيصبح الاعتناء به أكثر والاهتمام يزداد بازدياد وعي الأهل وثقافتهم العلمية ، فالأب المثقف اقدر على معرفة ابنه واكتشاف ميوله ومواهبه وأكثر إدراكاً وتفهماً لنفسية طفله وأكثر أثراً على شخصيته . كما أن الأم المتعلمة عندما تتبين أسلوباً صحيحاً غير ما تتبعه سيفيد أبنائها فإنها تقبل على هذا الأسلوب الجديد

---

(١) شبكة الانترنت ، عفاف احمد الحسيني ، مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح الأحداث وانحراف الأبناء ، جامعة الملك عبد العزيز ، ضمن الموقع www.eda.sa.ALHal.Husseiny بتاريخ ٢٠١١/٤/٤ .

(٢) حامد عبد السلام زهران ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

(٣) عبد الخضر حيدو الثرواني ، البيئة وأثرها في جنوح الأحداث ، بغداد ن ١٩٧٥ ، ص ٤٥ .

وتتبعه[١] . والتعليم يلعب دوراً مهماً في إعداد وتوجيه الطفل لاكتساب القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع . وقد توصل عبد الفتاح القريشي (١٩٨٦) في دراسته عن اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات ، إلا أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً ايجابياً بالاتجاهات السوية في معاملة الأبناء ، بحيث تزداد المعاملة السوية للأبناء كلما زاد المستوى التعليمي كما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين سالباً بالاتجاهات غير السوية ، فكلما زاد المستوى التعليمي نقصت الاتجاهات الوالدية غير السوية[٢] . وأظهرت دراسة الدكتور عبد الرحمن العيسوي أن الغالبية العظمى من الجانحين ينحدرون من اسر متدنية المستوى التعليمي للوالدين ، وان الغالبية العظمى من الأمهات لا عمل لديهن ويرجع هذا إلى قلة مستواهم التعليمي[٣] .

٤- المستوى الاقتصادي الاجتماعي :

يتأثر نموذج الشخصية الذي يقتدي به الطفل في أسرته ، والذي تعتمد عليه عملية التنشئة الاجتماعية باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة[٤] . فمن المعروف أن للآباء قيماً مختلفة باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها ، وتؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أبناء كل طبقة[٥] . فالتنشئة الاجتماعية في المستويات الاقتصادية الاجتماعية الدنيا تتصف بالطاعة

(١) محمد صفوح الأخرس ، تركيب العائلة العربية ووظائفها ، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ٤٠٩ .

(٢) احمد محمد مبارك الكندري ، مصدر سابق ، ص ١٦٠ .

(٣) عبد الرحمن محمد العيسوي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ .

(٤) فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ن القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ ، ص ٩٠ .

(٥) احمد محمد مبارك الكندري ، مصدر سابق ، ص ١٦١ .

التي يبالغ الأب في فرضها على أبنائه . أما في المستويات الاجتماعية المتوسطة فهي تتصف بالمحافظة على العادات والتقاليد والقيم وتعويد الأطفال على ضبط النفس كما تدل على ذلك أبحاث كوهن التي نشرها سنة ١٩٥٠ . وتؤكد اغلب الأبحاث أن الآباء والأمهات الذين ينتمون إلى المستويات الاقتصادية الاجتماعية الدنيا يلجأون إلى العقاب البدني في تنشئتهم الاجتماعية لأطفالهم ، مما يجعله يهرب إلى الشارع ليحمي نفسه فيه من والده وليهرب من اضطهاده وهنا يخضع لثقافة الشارع ويكتسب مؤثراتها ويصبح ضحية سوء معاملة الأب . والآباء الذين ينتمون إلى المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة لا يعاقبون أطفالهم بما ينتج عن سلوكهم من نتائج مختلفة بل بالدوافع التي أدت إلى تلك النتائج . وهذا قد يؤدي بالأب إلى مناقشة أطفاله مناقشة عقلية ليصل منها إلى معرفة دوافع سلوكهم وأسبابها . لذلك يكثر الحوار بين آباء وأبناء ذلك المستوى ، ويقل في المستويات الدنيا . وتدل نتائج الدراسات المختلفة على ان دور الرجل في الطبقات الاقتصادية الاجتماعية العليا أهم من دور المرأة ، فهو الذي يتخذ القرار . ودور المرأة يتكافأ مع دور الرجل في الطبقات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة وان المرأة أكثر سيطرة في الطبقات الدنيا من الرجل . ولهذا الدور في الطبقات الثلاثة أثره القوي على تنشئة الطفل لأنه يمثل السلطة السائدة في الأسرة[١]

---

(١) فؤاد البهي السيد ، مصدر سابق ، ص ٩١ .

(*) صباح احمد النجار ، العوامل الأسرية المؤثرة في جنوح الأحداث ، آداب الرافدين ، العدد التاسع عشر ١٩٨٩ .

(**)د. جاجان جمعة محمد / أستاذ مساعد / جامعة دهوك / كلية تربية أساس / قسم علم النفس .
د. محسن صالح ملا ننى / أستاذ مساعد / جامعة دهوك / كلية القانون .
د. سعيد شامل / أستاذ مساعد / جامعة اربيل / قسم الاجتماع .
م. ريموندا اشعيا / مدرس / جامعة اربيل / كلية العلوم التربوية والنفسية .

المبحث الثالث

إجراءات البحث :

١. **نوع البحث ومنهج** : يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها والمنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

٢. **أداة البحث** : تم تصميم الاستمارة الاستبيانية النهائية الخاصة بموضوع الدراسة من خلال الاستمارة الاستطلاعية وقد تضمنت أسئلة ومحاور موجه إلى أفراد العينة وتم الاستفادة من الاستبيانات والدراسة والبحوث المشابهة والقريبة(*) ، وزعت بعدها على (٢٠) حدثاً لغرض التجربة الأولية للاستمارة وتبيان مدى صلاحية الاستمارة للبحث المذكور وبهذه الطريقة حصلنا على صدق الاستمارة وتم بعد ذلك عرضها على مجموعة من الخبراء(**) للتأكد من صدقها .

٣. **اختيار العينة** : تم اختيار (٣٩) حدثاً وهو المجموع الكلي للأحداث بطريقة العينة القصدية البسيطة .

٤. **الوسائل الإحصائية** : استخدمت النسبة المئوية لتحديد أهمية العوامل الأسرية المؤثرة في جنوح الأحداث .

تحليل البيانات ومناقشتها :

١- العمر :

جدول رقم (١) يوضح الفئات العمرية للأحداث

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
١١-١٤	٤	%١٠,٢٥
١٥-١٨	٣٥	%٨٩,٧٥
المجموع	٣٩	%١٠٠

يظهر من الجدول (١) أن (١٠,٢٥%) من الأحداث ينتمون إلى الفئة العمرية (١١-١٤) سنة وهي السن الذي يحدده القانون للأحداث الصبيان وتبين أن (٨٩,٧٥%) من الأحداث ينتمون إلى الفئة (١٥-١٨) سنة وهي السن المحددة للفتى قانونياً . أما عمر (١١) سنة فأدنى لم تظهر لنا حالات جنوح وقد يعود السبب بمعالجتها وحلها اسرياً وعشائرياً واجتماعياً .

٢- نوع الفعل المنحرف :

جدول رقم (٢) يبين الفعل المنحرف التي قام به الحدث

نوع الفعل المنحرف	العدد	النسبة المئوية
سرقة	٢٠	%٥١,٨٢
ملاوطة	٧	%١٧,٩٤
الشروع بالقتل	٥	%١٢,٨٢
خطف	٢	%٥,١٢
تشرد	٢	%٥,١٢
اعتداء	٣	%٧,٦٩
المجموع	٣٩	%١٠٠

من خلال جدول (٢) يتضح أن السرقة بأنواعها عند الحدث تمثل (٥١,٨٢%) و (١٧,٩٤%) ملاوطة و (١٢,٨٢%) منه هو الشروع بالقتل وتأتي نسبة الخطف والتشرد بواقع (٥,١٢%) أما الاعتداء فيأتي بنسبة (٧,٦٩%) لانَّ السرقة تمثل أعلى نسبة من انحرافات الأحداث . وهذا يعود إلى

الأوضاع الاقتصادية المتدنية لأسرهم والحاجة والفقر والحرمان الذي يعاني منه هؤلاء الأحداث .

٣- حجم اسر الحدث :

جدول رقم (٣) يبين حجم اسر الأحداث

حجم الأسرة	العدد	النسبة المئوية
٣-٦	١٠	%٢٥,٦٤
٧-١٠	٢٩	%٧٤,٣٦
المجموع	٣٩	%١٠٠

تؤكد بيانات الجدول (٣) كبر حجم أسرة الحدث الجانح حيث يلاحظ أن هناك (٧٤,٣٦%) من مجموع العينة ينحدرون من اسر كبيرة الحجم مما يثقل كاهلها ويقلل من فرص توفير الرعاية الأبوية والأسرية والتربوية لأطفالها ، ومعنى هذا أن كبر حجم الأسرة يرتبط بالجنوح .

٤- طبيعة العلاقة الزوجية :

جدول رقم (٤) يبين طبيعة العلاقة الزوجية

العلاقة بين الأب وألام	العدد	النسبة المئوية
غير جيدة	٢٠	%٥١,٢٨
اعتيادية	٩	%٢٣,٠٧
جيدة	١٠	%٢٥,٦٤
المجموع	٣٩	%١٠٠

ويتضح من الجدول (٤) أن (٥١,٢٨%) منهم علاقتهم غير جيدة وكثيراً ما تشوبها خصومات، فالعلاقات الأسرية التي يسودها الخلاف والخصام بين الزوجين وتنقصها العلاقات السليمة تهيئ جواً متوتراً في المنزل وينعكس هذا التوتر على شخصية الطفل فيؤدي إلى انحرافه سلوكياً .

٥- علاقة الحدث بإخوته :

جدول رقم (٥) يبين علاقة الحدث بإخوته

علاقة الحدث بأخوته	العدد	النسبة المئوية
غير جيدة	٣٦	%٩٢,٣٠
اعتيادية	٢	%٥,١٢
جيدة	١	%٢,٥٦
المجموع	٣٩	%١٠٠

والجدول (٥) يوضح بأن (٩٢,٣٠%) من الأحداث كانت علاقتهم بأخوتهم غير جيدة .

فظهور مشاعر الحقد والكراهية بين الإخوة قد تكون عاملاً وراء الجنوح والانحراف ، حيث تنمو هذه المشاعر نتيجة للتفرقة في معاملة الأبناء والتي تؤثر سلباً في صحة الطفل النفسية وينتج عنها أبناء غير أسوياء ومضطربين سلوكياً .

٦- طبيعة المعاملة الوالدية :

جدول رقم (٦) يوضح طبيعة معاملة الوالدين للأحداث

طبيعة المعاملة الوالدية	العدد	النسبة المئوية
حب وتوجيه	٣	%٧,٦٩
قسوة	٦	%١٥,٣٨
إهمال	٣٠	%٧٦,٩٢
المجموع	٣٩	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (٦) إلى أن (٧٦,٩٢%) من آباء الأحداث يهملون أبنائهم وهذا يؤثر في بناء شخصية الأحداث واتجاهاتهم المستقبلية ، لانَّ العلاقات المشبعة بالحب والقبول والثقة بين الوالدين والطفل تساعده في أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق بهم ، أما العلاقات والظروف غير

المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط والقسوة فهي تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو والصحة النفسية للطفل[١] .

٧- أصدقاء السوء :

جدول رقم (٧) يبين أصدقاء السوء لدى الحدث

هل لديك أصدقاء سوء	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٦	٦٦,٦٦٪
لا	١٣	٣٣,٣٣٪
المجموع	٣٩	١٠٠٪

ويتضح من خلال الجدول (٧) أن الكثير من الأحداث كان لديهم أقران سوء لانَّ (٦٦,٦٦%) من الأحداث كانوا يرافقون أصدقاء السوء و (٣٣,٣٣%) ليس لديهم أصدقاء سوء .

ويؤثر رفاق السوء الذين يتسم سلوكهم بأنه مضاد للمجتمع في سلوك الطفل والمراهق حيث نلاحظ زيادة نسبة جنوح الأحداث في هذه المجتمعات .

٨- التصدع الأسري :

جدول رقم (٨) يبين العلاقة الزوجية بين أمهات وآباء الأحداث

العلاقة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
غير قائمة	٢٨	%٧١,٧٩
قائمة	١١	%٢٨,٢١
المجموع	٣٩	%١٠٠

في جدول (٨) تبين أن (٧١,٧٩%) من الأحداث ينتمون إلى اسر العلاقات الزوجية بين والديهم غير قائمة . لانَّ تصدع العائلة يحدث بغياب الوالدين أو احدهما بالوفاة أو بالطلاق أو الهجر ، وهذه الحالات تعرض الأطفال إلى الإهمال وعدم العناية بهم ويجعلهم معرضين للانحراف ، وقد أكدت دراسة يامه خالد المسلم في الكويت عام ٢٠٠١ أن الحدث الذي يعيش مع والديه اقل

(١) حامد عبد السلام زهران ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

عرضة للجنوح وكذلك الحدث الذي تربطه علاقة قوية مع والـــده ويعـــيش مـــع والديه لا يتأثر بالجنوح مثل الحدث الذي يعيش مع والـــده أو أمـــه مفردهـــا[١] ، فالأحداث الذين يعانون من الحرمان العاطفي هم أكثر عرضة للجنوح .

٩- المستوى الاقتصادي للأسرة :

جدول رقم (٩) يوضح المستوى الاقتصادي للأسرة

المستوى الاقتصادي للأسرة	العدد	النسبة المئوية
جيدة	٨	%٢٠,٥١
متوسطة	١٣	%٣٣,٣٣
فقير	٨	%٤٦,١٥
المجموع	٣٩	%١٠٠

وقد تبين من خلال الجدول (٩) أن الأحداث الجانحين الذين ينتمـــون إلـــى الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد (٢٠,٥١%) أمـــا الـــذين ينتمـــون إلـــى المستوى المتوسط كانوا (٣٣,٣٣%) و(٤٦,١٥%) منهم كانوا من الأسر الفقيرة

وقد يكون الفقر حافزاً على التفوق والنبوغ ولكنه من وجهة ثانية كثيراً مـــا يكون السبب في الانحراف والجريمة[٢] . وكذلك فان الفقر وأجور العمل المتدنية والبطالة والعوز بكل أشكالها ، يفتك بالإنسان في جسمه وطباعه وعقلـــه ، ممـــا يثير هذا الفقر والعوز في نفوس أطفال العائلة الشعور بالنقص والـــضيق وعـــدم الطمأنينة فينطلقون عند أول فرصة سانحة إلى خارج مساكنهم لحـــصول علـــى حاجاتهم الأساسية بوسائل للجنوح إن لم تجعلهم جانحين فعلاً[٣].

---

(١) شبكة الانترنت ، عفاف احمد الحسيني ، مصدر سابق .

(٢) عدي سليمان المزوري ، مفهوم الأحداث الجانحون وأسباب جنوحهم ، مجلـــة جامعـــة دهوك ، عدد ٥ ، دهوك ، ٢٠٠٧ ، ص ٥١ .

(٣) زينب احمد عوين ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

١٠-مهنة الحدث :

جدول رقم (١٠) يبين مهنة الأحداث

مهنة الحدث	العدد	النسبة المئوية
عامل	٢٢	%٥٦,٤١
طالب	١٤	%٣٥,٨٩
الأخرى	٣	%٧,٦٩
المجموع	٣٩	%١٠٠

والجدول (١٠) يوضح مهنة الأحداث لانَّ (٥٦,٤١%) منهم ينتمون إلى شريحة العمال و (٣٥,٨٩%) منهم طلاب و (٧,٦٩%) منهم أعمال أخرى وتمثل شريحة العمال الأكثر شيوعاً للسلوك المنحرف للأحداث . فلمهنة الحدث أهمية في الجنوح لأن المهنة توفر لصاحبها دخلاً وأنها تضفي عليه منزلة اجتماعية أيضاً .

١١- محل سكن أسر الحدث :

جدول رقم (١١) يبين محل سكن أسر الحدث ونوعه

طبيعة السكن	العدد	النسبة المئوية	نوعه	العدد	النسبة المؤية
ملك	٢٦	%٦٦,٦٦	مستقل	٢٩	%٧٤,٣٥
إيجار	١٣	%٢٥,٦٤	مشترك	١٠	%٢٥,٦٤
المجموع	٣٩	%١٠٠		٣٩	%١٠٠

توضح بيانات جدول (١١) أن (٦٦,٦٦%) من اسر الأحداث يمتلكون بيوتاً و (٢٥,٦٤%) منهم مستأجرون و (٧٤,٣٥%) يسكنون بيوتاً مستقلة و (٢٥,٦٤%) يسكنون بيوتاً مشتركة .

١٢ – مساهمة الحدث في دخل الأسرة :

جدول رقم (١٢) يبين مساهمة الحدث في دخل الأسرة

مساهمة الحدث في دخل الأسرة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣١	%٧٩,٤٨
لا	٨	%٢٠,٥١
المجموع	٣٩	%١٠٠

تبين من خلال الجدول (١٢) ان نسبة الأحداث الذين يساهمون في دخل الأسرة (٧٩,٤٨%) والذين لا يساهمون في دخل الأسرة (٢٠,٥١%) . فالأحداث الذين يساعدون أسرهم في العيش أكثر عرضة للجنوح وإتباع سلوكيات منحرفة ، فعمل الصبية في وقت مبكر يعرضهم إلى مهاوي الانحراف .

١٣ – مهنة الآباء :

جدول رقم (١٣) يبين الأعمال التي يقوم بها آباء الأحداث

مهنة الآباء	العدد	النسبة المئوية
عامل	١٦	%٤١,٠٢
موظف	٦	%١٥,٣٨
سائق	٤	%١٠,٢٥
فلاح	٤	%١٠,٢٥
لا يعمل	٩	%٢٣,٠٧
المجموع	٣٩	%١٠٠

لقد تبين من خلال جدول (١٣) إن اغلب آباء الأحداث يعملون كمهنة عامل وكان نسبتهم (٤١,٠٢%) أما الذين يعملون سائقين فبلغ نسبتهم (١٠,٢٥%) وكذلك كان نسبة الذين يعملون في الفلاحة (١٠,٢٥%) ونسبة الموظفين بين آباء الأحداث فكانت (١٥,٣٨%) والعاطلين بلغت نسبتهم (٢٣,٠٧%) وهي نسبة كبيرة بعض الشيء ، نستطيع أن نقول كلما زادت البطالة أثرت على المستوى الاقتصادي للأسرة وأدى ذلك إلى انحراف الأبناء ،

فضلاً عن أن الكثير من الأعمال لا توفر مردود مـــادي مناســـب يكفـــي لـــسد احتياجات الأسر ويوفر لهم الحاجات الضرورية للحياة .

١٤-المستوى التعليمي للأحداث :

جدول رقم (١٤) يبين المستوى التعليمي للأحداث

المستوى الدراسي للأحداث	العدد	النسبة المئوية
أمي	٩	%٢٣,٠٧
يقرأ ويكتب	٤	%١٠,٢٥
الابتدائية	٢٠	%٥١,٢٨
المتوسطة	٦	%١٥,٣٨
الإعدادية	صفر	صفر
المجموع	٣٩	%١٠٠

لقد تبين من خلال جدول رقم (١٤) إن (٢٣,٠٧%) من الأحداث أميين و (١٠,٢٥%) من الأحداث يقرؤون ويكتبون أما الذين في المرحلة الابتدائية كـــان نسبتهم (٥١,٢٨%) و (١٥,٣٨%) كانوا في المرحلة المتوسطة وكذلك تبين من خلال الجدول انه لا يوجد أحداث في المرحلة الإعدادية .

١٥-استمرار الحدث في الدراسة :

يوضح جدول رقم (١٥) استمرار الحدث في الدراسة

هل أنت مستمر في الدراسة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٣٥,٨٩
لا	٢٥	%٦٤,١٠
المجموع	٣٩	%١٠٠

لقد تبين في جدول (١٥) إن (٣٥,٨٩%) من الأحـــداث مـــستمرين فـــي الدراسة و (٦٤,١٠%) منهم غير مستمرين في الدراسة حيث أن النسبة الأعلـــى من الجانحين هم من غير المستمرين في الدراسة .

١٦ –التحصيل الدراسي للأحداث :

جدول رقم (١٦) يوضح التحصيل الدراسي للأحداث

التحصيل الدراسي للأحداث	العدد	النسبة المئوية
جيد	٤	%٢٨,٥٧
ضعيف	١٠	%٧١,٤٢
المجموع	١٤	%١٠٠

من خلال جدول رقم (١٦) تبين أن (٢٨,٥٧%) من الأحداث كان التحصيل الدراسي لهم جيد و (٧١,٤٢%) كان تحصيلهم ضعيف لوجود رسوب في مراحلهم الدراسية أو أنهم تركوا مدارسهم في مراحلها الأولى .

١٧ –عدد سنوات الرسوب للأحداث :

جدول رقم (١٧) يبين المستوى التعليمي للأحداث

عدد سنوات الرسوب	العدد	النسبة المئوية
١	٦	%١٥,٣٩
٢	٧	%١٧,٩٤
٣	١٥	%٣٨,٤٦
فأكثر	١١	%٢٨,٢١
المجموع	٣٩	%١٠٠

تبين من الجدول (١٧) أن (٣٨,٤٦%) من الأحداث اتصفوا بمستوى دراسي ضعيف لوجود سنوات رسوب في مراحلهم الدراسية وان (١٥,٣٩%) من مفردات العينة رسبوا سنة واحدة و (٤٣,٥٨%) من الأحداث رسبوا سنتين . و (٢٨,٢١%) من الأحداث رسبوا أكثر من ثلاث سنوات وكذلك من خلال الدراسة تبين أن الأغلبية منهم لم يتعدوا المرحلة الابتدائية والمتوسطة .

١٨-المستوى التعليمي لآباء الأحداث :

جدول رقم (١٨) يبين المستوى التعليمي لآباء الأحداث

المستوى التعليمي لآباء الأحداث	العدد	النسبة المئوية
أمي	١٧	%٣٤,٥٨
يقرأ ويكتب	٢	%٥,١٢
الابتدائية	٩	%٢٣,٠٧
المتوسطة	٨	%٢٠,٥١
الإعدادية فما فوق	٣	%٧,٦٩
المجموع	٣٩	%١٠٠

من خلال الجدول (١٨) تبين أن نسبة الأمية بين آباء الأحداث تبلغ (٣٤,٥٨%) وهي نسبة عالية والذين يقرؤون ويكتبون بلغ نسبتهم (٥,١٢%) وكانت نسبة الذين في المرحلة الابتدائية (٢٣,٠٧%) و (٢٠,٥١%) هم في المرحلة المتوسطة ، أما نسبة الذين كانوا في المرحلة الإعدادية فهي (٧,٩٦%) . وأظهرت النتائج بأن انخفاض المستوى التعليمي لآباء الأحداث له اثر في جنوحهم .

١٩-المستوى التعليمي لأمهات الأحداث :

جدول رقم (١٩) يبين المستوى التعليمي لأمهات الأحداث

المستوى التعليمي لأمهات الأحداث	العدد	النسبة المئوية
أمية	٢٠	%٥١,٢٨
تقرأ وتكتب	٢	%٥,١٢
الابتدائية	١٠	%٢٥,٦٤
المتوسطة	٦	%١٥,٣٨
الإعدادية فما فوق	١	%٢,٥٦
المجموع	٣٩	%١٠٠

من خلال الجدول (١٩) تبين أن نسبة الأمية كانت منتشرة بين أمهات الأحداث والتي وصلت إلى (٥١,٢٨%) أما اللاتي يعرفن القراءة والكتابة كانت نسبتهن (٥,١٢%) أما المرحلة الابتدائية كانت نسبتهن (٢٥,٦٤%) وكذلك في المرحلة المتوسطة كانت النسبة (١٥,٣٨%) ونسبة الإعدادية كانت قليلة جداً فقد بلغت (٢,٥٦%) كل ذلك دلائل على أن كلما قل المستوى التعليمي للام زادت نسبة الجنوح للأحداث .

في ضوء نتائج هذه الدراسة نوصي بما يأتي :

١. تنمية دور الأسرة وإحلال عادات طيبة محل العادات السيئة في تربية الأطفال وذلك عن طريق التوجيهات والإرشادات المباشرة للآباء والأمهات .
٢. مساعدة الأسر الكبيرة الحجم وتوفير فرص عمل لأفرادها لكي تستطيع سد احتياجاتها .
٣. توجيه وإرشاد الوالدين بخطورة حالات الانفصال وآثارها السلبية على الأطفال .
٤. على المؤسسات الدينية أن تدعو إلى التسامح والمحبة وتنمية روح التقوى وحب الخير والمجتمع .
٥. العناية بالنواحي الترفيهية من خلال إنشاء المراكز الاجتماعية والنوادي ، والحدائق ، ومدن الألعاب بغية ترشيد أوقات الفراغ .

The Role of Family in juvenile delinquency A Field Study in Duhok Governorate

Asst. Lect. Nibal Fawzi Mahmood

Abstract:

Juvenile delinquency is one of the social phenomena that are in existence for long . It affects both the undeveloped and developed societies. Historically, there have been different perspectives toward this problem; since a delinquent person is convicted and must be inhibited. By developing the human scientific view, a delinquent is classified as a normal human with all his/her features and characteristics, but his/her conditions lead him to such headless behaviors. Accordingly, it has been decided to tackle this topic in order to shed light on the role of family and its relations in juvenile delinquency; since the family represents the corner stone of behaviors guidance throughout bringing up during the various stages of age from childhood till adulthood.

As for conclusions, they are as follows:

١. The number of family members has a great role in juvenile delinquency; since ٧٤,٣٦٪ of the subjects were related to big families.

٢. The economic level has an obvious role in juvenile delinquency; since ٤٦,١٥٪ of the subjects were suffering from poverty.

٣. The crack cases gave a fixed role in juvenile delinquency; since ٧١,٧٩٪ of the subjects pointed and that the marital relations were not good. To add, parents' bad treatment had a great impact on juvenile delinquency, where ٧٦,٩٢٪ of the subjects were suffering from negligence.

٤. The educational level of parents had a clear impact on juvenile delinquency, where ٣٤,٥٨٪ of the subjects' parents were uneducated, and ٥١,٢٨٪ of the subjects' mothers were uneducated.